آراء وأفكار . .

"صاحب العبقرية . . ."

" ... إن الفنان الذى يرزق العبقرية العالية لا يسف بها إلى المباراة فى سوق التصنع والغرور ، وإذا كانت الجماهير تغوى المستضعفين من رجال الفنون باسفاف ذوقها وكثرة تقلبها فليس دواء ذلك أن نقول للجماهير قفى ولا تتعلمى ولا تطلبى الفنون والآداب ، أو أن نضرب عليها الحجر بالشدة والقسوة وإنما الدواء أن تتعلم الجماهير ، وتتعلم وتتعلم ، حتى تسمو إلى مقربة من الذوق السليم ، وأن يتهذب شره المال الذى نخشى غوايته على العبقريين فى سوق المنافسة والزحام ، وأن يوكل التهذيب والتنقيح إلى اختيار الزمن الذى يضع كل شىء فى نصابه حسب ما يحتويه من جراثيم البقاء ، وما دام لنا فى الانسانية أمل فهذا المطلب ميسور مطمأن إليه موثوق بفلاحه ... "

"عباس محمود العقاد"

"صاحب المال . . ."

" ... إذا لم يكن الغنى إنسانا من الناس ، يواسيهم ويسعدهم ، ويتخذ من المال سبيلا الى أفئدتهم بالإحسان والمساعفة ، ويأخذ لنفسه بقدر مالها ويعطى من نفسه بقدر ما عليها ، وإذا لم يكن وجهه عند قدمى الفقير وعند رأس المريض ، ولم يكن ذهبه عند دموع البائسين وعند أنفاس المحزونين ولم يكن اسمه فى دعوات المحتاجين وفى ألسنة الشاكرين فقد أصبح عندى كأنه لا شخص له . . لا فرق بينه وبين صندوق من صناديق الحديد يسميه صاحبه امتهزاء فلان باشا ... " .

"مصطفى صادق الرافعى"

"صاحب الجريمة"

" لقد رأيت رجالا ونساء قد بلغوا من البر والتقى والإيثار مرتبة القديسين ، ولكنى لا أعلم مخلوقا أحق بعناية الله وبره ومرحمته من طفل أعرج ضئيل مهزول أبصرته فى أحد السجون وقيل لى عنه إنه من أشنع وأبشع لصوص لندن وكأنى ببعض من كانوا واقفين إذ ذاك ينظرون إلى هذا القذى الذى هو بعض إفراز الهيئة الاجتماعية المعتلة فكانوا يحسبون أنهم قد اكتسبوا عظيم الأجر بمقتهم الشديد لذلك الشقى .

وأنا لا أعارض فى إبادة المجرم وانحاد انفاسه ، ولكن لشعورى وجهان : فوجه منه للحب والبغض ، ووجه للنظر والحكم ، ولو أنى تركت ونفسى لشفقت المجرم ثم شفعت ذلك بتلاوة اعتذار واف عن جرمه وإقامة أثر على تفقتى فوق قبره يكون تذكارا لا لمحاسده ، بل لمصيبته وسوء حظه " .

"الكاتب الأمريكى أمرسون"

قبس من الحكمة

" قال حكيم : إنبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله إلا لمأمون عليه حقيق به ، وقال اذا حاولت أمرا فلا تجمح فيه ولا تطلبه بأكثر من جهدك وكن فيه كالملاح فى قطع عرض البحر يسترق الجرية والرياح ويستعمل الاخلاص فيما عجز عنه لأنه ربما كان الاغراق فى الأمر سببا لفوته والاخطار بصاحبه فيه ، وقال : لا يغرك ما شاع عن رجل الى الايثار له أو الانحراف عنه ، واخلط مع الاشاعة عنه الاختبار له ، وقيل له : كيف ينبغى للرجل أن يصنع لئلا يحتاج ؟ قال : إن كان غنيا فليقتصد ، وإن كان فقيرا فليدمن العمل ، وقال : اذا اتسعت حالك فلا تعاشرن ذوى اليسار دون غيرهم وترى أنهم أخف عشرة لك ومؤونة عليك من سائر طبقات الناس فان مودتهم فاسدة ، ورياستهم كاذبة ، وبهم يشتد حرصك ، ويقسو على أهل المسكنة قلبك ، ولكن كاثر فى سعة الحال أهل النباهة فى الرأى لتجتمع لك الخيرة فى المعرفة وذات اليد ، ولئلا يغيب عنك بهم علم ما يتوقع من محبوب أو مكروه " .